مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 42-60

رد التقويل في الإعجاز اللغوي في كتاب نظم القرآن والكتاب ليوسف الحداد

أنس ناجي عبد الرزاق أ . د إيثار شوقي سعدون
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية
NickName013c244s53@ gmail .com
etharmaryam73@gmail.com

مُستخلَص البحث :
يتناول هذا البحث كتاب يوسف الحداد (نظم القرآن والكتاب) الذي بحث فيه فكرة الإعجاز في القرآن الكريم، إذ حاول إثبات أنّ الإعجاز بالمعاني وليس الألفاظ مُستعملاً في ذلك آلية تداولية وهي التقويل، فوضع النصوص القرآنية في غير موضعها، أو يُحملها ما لا يُمكن أن تتحمله، فضلاً عن استنباط معانٍ ودلالات شاذة من نصوص لعلماء جهلاً أو تجاهلاً وتقويلها بما يثبت رأيه ويَدْغَمه . فتناول عِدة قضايا ، لذا رُدّ تقويله لغوياً في هذا البحث .
الكلمات المفتاحية : إعجاز، تقويل، لغة القرآن، السيوطي، يوسف الحداد، نظم

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين (صل الله عليه وآله وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المُنتَجبين . أما بعد ...

فلغة القرآن الكريم التي رفع الله لواءها والتي احتوت من الإبداع في النظم حد الإعجاز ، ذلك الإعجاز المتأتي من تمام البيان واستواء الإسلوب ووضع الألفاظ مواضعها . فلا غرابة أنْ يسحر بها العلماء قديماً وحديثاً، ليصنفوا في (إعجاز القرآن) التصانيف ؛ ويقفوا على أبواب البيان فيه . فالقرآن الكريم رسالة عالمية، تلك الرسالة التي أعنت المستشرقين خاصة الذين حاولوا التشكيك بها، بالتشكيك بلغة القرآن الكريم وما يتصل بها من عقائد على المستوى التشريعي والفكري والقُدسي . وعلى الرغم من أنّ كتابات المستشرقين بدأت منذ قرون ماضية، إلّا أنّه أُعيد إحياؤها اليوم، فنرى شيوع كتبهم وأفكارهم، وانتشارها وسهولة الحصول عليها، لانفتاح العالم وعولمته، وعادت شبهاتهم تطوف الأرجاء بمختلف أنواع الحلل، فاصبح لزاما ردّ ذلك الفكر المنحرف بمنهج علمي وموضوعي . لذا وقع الإختيار على يوسف الحداد وكتابه (نظم القرآن والكتاب) . إذ تناول قضية الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم من خلال تقويل النص القرآني وبعض نصوص العلماء ليدعم بها رأيه، لذا تناول الباحث ثلاث قضايا تطرق لها يوسف الحداد في كتابه؛ ليُشكِك بإعجاز القرآن اللغوي، وهي : اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، والألفاظ التي اكتسبت دلالات جديدة، وترجمة اللغة، وعليها قُسِم البحث .

توطئة :

للغة القرآن الكريم أهمية كبرى تتمثل بكونه أقدم مدون عربي موثوق، وبرهاناً لا تنفذ عجائبه، وأقدم مقياس للغة العربية المشتركة [1] .اذ لم يُخلِد العرب قبل البعثة لغتهم إلّا في النادر على الرغم من تطور الشعر عندهم، ذلك التطور الذي شارك فيه عرب وسط الحجاز وكل نجد وما حولها، فضلاً عن جهة الفرات . وتجدر الإشارة الى أنَّ اختلاف القبائل المنتمية لتلك المناطق، لم يمنعهم من استعمال لغة مشتركة، هي لغة الشعر في زمن لم يُقيد فيه الشعر بالكتابة ولم يفضل استعمالها في تدوينه، بل يستعمل من طريق ما يعرف بالأمثلة المحللة على ما يسمى بطبائع الشعوب [2] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 42-60

والى جانب اللغة الشعرية غير المدونة، كانت هناك لغة القبائل التي لا يعرف عنها إلّا ما نقله النحاة المتأخرون، ومن ضمن تلك اللغات لغة مكة، التي تعد أساس لغة القرآن على مذهب أغلب الباحثين [3]، حجتهم في ذلك أنّ ما من رسول يرسل الى قوم إلّا بمعجزة من جنس ما برعوا فيه [4] .

لا بدّ هنا من بيان مفهوم الإعجاز عامة والإعجاز اللغوي خاصة ، وبيان موضوعاته للوقوف على أصل التقويل عند يوسف الحداد في قضية الإعجاز اللغوي .

الإعجاز(اصطلاحاً) :((هو أن يؤدى المعنى بطريقة أبلغ من جميع ما عداه من الطرق))[5]

أو ((هو أمر خارق العادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة)) [6]

أمّا الإعجاز اللغوي : ((فهو العلم الذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة القرآنية من حيث شكلها ومضمونها وغايتها)) [7]، فهو إعجاز يختص بالمفردة القرآنية، بما يؤطرها من موضوعات تخص[8] :

1 _ انتقاء المفردات من معجم الاستعمال العربي .
2 _ انتقاء السياق الذي توضع فيه دون غيره .
3 _ الانسجام الصوتي والتناغم بين المفردات في سياق ما .

-بمعنى - أنّ الإعجاز اللغوي يخص المفردات وما يتصل بها من دلالات ونغم، وأثر ذلك في السياق وأثره فيها .

وعلى مدى التاريخ منذ نزول الوحي الى اليوم حاول كثيرون الطعن بلغة القرآن، بعدّها كلاما للرسول ﷺ وليس كلام الله تعالى لما فيها من لغات مختارة منتقاة غير لغة قريش، وهذه من أهم ما أسس عليه يوسف الحداد القضايا التي قوّلها، والتي يمكن حصرها ب:

أولاً : اللغة التي نزل بها القرآن الكريم .
ثانياً: الاستعمالات الجديدة للألفاظ بناءً على السياق القرآني الواردة فيه .
ثالثاً: ورود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم .

1 : اللغة التي نزل بها القرآن الكريم :

يعرض يوسف الحداد في كتابه (نظم القرآن والكتاب) للكيفية التي جُمِع بها القرآن الكريم إذ يقول: ((والمصحف الحالي لما جمعه عثمان وسنّ للجان الثلاث : الثنائية فالرباعية فالإثنا عشرية أنْ يكتبوه بلغة قريش)) [9] وبناءً على ذلك يفترض أنّ لغة القرآن جاءت بلسان قريش ، لذا يستشكل ما فيها من الظواهر الصوتية مثل: الإمالة والهمز فضلاً عن ألفاظ ليست من لغة قريش . [10]

مُحتجاً بما نقله السيوطي (ت 911ه) عن قول أبي بكر الواسطي في الإتقان مشيراً فيه الى كتاب إرشاد المبتدئ ، إذ قال : ((في القرآن من اللغات خمسون لغة ، لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج وأشعر ونمير وقيس وعيلان وجرهم واليمن وأزد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وأنمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبأ وعمان وبنو حنيفة وثعلبة وطي وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة)) [11] ليستطرد قائلاً : ((وتفوح شبهة رابعة من وجود خمسين لغة من لغات العرب مع لغة قريش في القرآن : فمن أين جاءت ؟ وكيف دخلتْ لغة قريش ثم لغة القرآن ؟ هل أوجدتْ أسواق العرب الأدبية لغة عربية فصحى تعم العرب، قيل فيها الشعر الجاهلي، ونزل القرآن بها تمثلاً بهذا الشعر الجاهلي العام ؟ إنْ صحَّ ذلك – وهو الصحيح من مقارنة لغة القرآن بالشعر الجاهلي – فكيف يتصف القرآن على أنه نزل بلسان قريش ؟)) [12] حتى يصل الى استنتاج أنّ القرآن هو كلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس كلام الله تعالى، وهو بذلك قوّل نص السيوطي تقويلاً يتناسب مع فكره وتوجهه . وقبل الخوض في اتجاهات القدامى والمحدثين المفسرة بتوافر لغات غير

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 42-60

لغة قريش في القرآن الكريم، لا بد أولاً من بيان مسألة مهمة ألا وهي : أن السيوطي في الباب السادس عشر والباب السابع والثلاثين من كتابه الإتقان ذكر ما وقع في القرآن الكريم من غير لغة قريش مستنداً في الغالب الى أقوال من كتاب (لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم) لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم (ت224 ه) وعدّه ضمن مصادره [13] واشتغل بذكر مَن صنف في هذا الباب بقوله : (وقد رأيتُ فيه تأليفاً مفرداً) [14] ، ثم أتى على سور القرآن بالتوالي موضحاً تلك الألفاظ بأسانيد معتبرة . غير أنّ يوسف الحداد أقتطع من هذين البابين نصاً لأبي بكر الواسطي، وهو نص أثير حوله الكثير من الأقاويل بسبب إطلاق النسبة بين عنوان الكتاب واسم صاحبه، وهو إطلاق أشكل على السيوطي نفسه : ويمكن حصر ما أشكل على النص المنقول، ب:

1 – إنّ السيوطي ذكر كتاب الإرشاد في القراءات العشر للواسطي ضمن مصادره في كتب القراءات ... [15] ، واختُلِف في من يقصد بالواسطي هل المقصود أبو بكر يوسف بن يعقوب إمام جامع واسط (ت 313 ه)، أبو عبد الله بن منصور الواسطي (ت 593 ه)[16] وكلاهما ليس له كتاب يحمل هذا العنوان بحسب كتب التراجم .

2 – هناك كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر للإمام أبي العز الواسطي (ت521 ه) وهو المعروف لا سيما في العراق ، وليس فيه نص السيوطي المنقول . وهذا يدفعنا الى التساؤل، لماذا انتخب يوسف الحداد هذا النص المشكّل الذي لا يمكن تتبعه ؟ وأهمل نصوصا موثوقة الإحالة في الباب السادس عشر من الإتقان مسمياً فيها السيوطي اللغات في لغة الحجاز [17] ولماذا أهمل الفائدة التي ذكرها السيوطي في ختام الباب السابع والثلاثين نقلاً عن الواسطي صاحب النص المعتمد نفسه من أنّه (ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف ...) [18] إلّا ليثبت ما يريد إثباته من أنّ القرآن الكريم ليس منزهاً ولا منزلاً من الله بل هو كلام محمد ﷺ مع أن قضية توافر لغات غير لغة قريش بحثت عند القدامى والمحدثين من وجوه متعددة، ولهم فيها مذاهب واتجاهات تتلخص، ب:

المذهب الأول : يُرجّح أصحابه أنّ القرآن كله بلسان قريش او الأساس الذي بني عليه، ويستدل أصحاب هذا المذهب

بأن قريشا كانت قبلة العرب حيث سوق عكاظ والممارسات الثقافية والتلاقح اللهجي، فضلا عن موقعها التجاري والديني والسياسي ..

فنقل السيوطي عن الفراء(ت 207 ه) قوله : ((كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب . وخلت لغتهم من مستبشع اللغات، ومستقبح الألفاظ)) [19] .

وعليه فاللغات التي ذكرها أبو بكر الواسطي واستشهد بها يوسف الحداد كانت في الأصل من غير لغة قريش، لكنَّ قريشاً أخذتها واستعملتها حتى صارت قرشية الاستعمال . ثم أنّ الألفاظ (الواردة بلهجات القبائل غير القرشية) توافقت فيها لغة قريش وغيرها إلاّ أنّها عند غير قريش أشهر وأعرف، وتوافق اللغات في بعض الألفاظ الواردة في القرآن أمر غير مستنكر ولا مستغرب . [20]

((فلسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم، والذي انتظم كثيراً من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف في مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة، فكان القرشيون يستملحون ما شاءوا، ويصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوب وحدب ثم يصقلونه ويهذبونه ويدخلونه في دائرةِ لغتهم المرنة، التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة، وعقدوا لها راية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 42-60

الإمامة)) [21] . وذهب الى هذا الرأي من المحدثين كل من: الدكتور طه حسين، والدكتور علي عبد الواحد ، والدكتور صبحي الصالح، والدكتور عبد الصبور شاهين ' ومن المستشرقين بروكلمان [22] .

المذهب الثاني : يرى أصحابه أنّ لغة القرآن ليست قرشية فقط، بل تضمنت عدة لغات أخرى، وكلام الله تعالى كان صريحاً (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**) {سورة يوسف: 2}

وخرّج أصحاب هذا الرأي قول الخليفة عثمان ((عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك))[23]- أي - معظمه نزل بلغتها، إذ لا توجد حجة قاطعة على أنّ كله نزل بلسان قريش، ففيه همز وكلمات بغير لغة قريش، وقوله تعالى (**إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون**) {سورة الزخرف : 3} لم يقل قرشياً، فلم يجز لأحد أنْ يدعي أنّ المراد بالعربي، لغة قريش خاصة، لأنّ ذلك يدخل عليه ادعاء غيره أنّه منزل بلغة ربيعة أو قحطان، فاسم العرب يتناول قبائل العرب جميعها[24] ونقل قولٌ لابن عبد البر(ت 463 ه) : ((قول من قال : نزل بلغة قريش معناه عندي الأغلب ...))[25] . كذلك تضمن باباً سماه السيوطي: ما ورد بغير لغة الحجاز [26] .

أما قوله تعالى : (**وما أرْسَلْنا مِن رَسُولٍ إلّا بلِسانِ قوْمِهِ**) { سورة إبراهيم : 4} فقومه قيل : قريش، بل قومه العرب كلها، ولو جاز هذا لقائله لجاز الآخر أن يقول : بل قومه بنو هاشم لا من سواهم . [27]

ونقل السيوطي قولاً للشيخ جمال الدين بن مالك (ت 672 ه) : ((أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلّا قليلاً، فإنه نزل بلغة التميميين ، كالإدغام في (**وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ**) {سورة الحشر :4 } وفي (**مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ**) { سورة المائدة :54 } فإنَّ إدغام المجزوم لغة تميم، ولهذا قلَّ، والفك لغة الحجاز، ولهذا كثر نحو ((وليملل)) { سورة البقرة : 282.} (**يُحْبِبْكُمُ اللّه**) { سورة ال عمران: 31} (**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**) { سورة طه : 31 }...))[28] . فلغة القرآن هي بلسان العرب عامة، إذ فيها من لسان قريش و من لسان تميم وغيرهما، لذلك لا غرابة من وجود بعض الظواهر الصوتية والكلمات غير القرشية في القرآن الكريم . ومن المحدثين من ذهب الى هذا الرأي :الدكتور إبراهيم أنيس [29] والدكتور عبدة الراجحي [30] والدكتور جواد علي [31] والدكتور تمام حسان [32] .

. ويرى المستشرق نلدكة أنّ الروايات التي ترجح لغة القرآن هي لغة قريش ما هي إلا روايات أُشيعَت لأغراض سياسية في عهد الأمويين، وهو الرأي الذي أيده المستشرق لفنسون [33] .

وهناك **رأي ثالث** يجمع بين المذهبين يرى وجود وحدة لغوية اجتمع العرب عليها ونزل القرآن بها، هي (لغة مشتركة) اشتركت فيها القبائل العربية قبل الإسلام وبعده ، فصارت لغة نموذجية فصحى، أغلب ألفاظها قرشية مع عدد من السمات اللغوية او اللهجية للقبائل العربية . بعد أن كانت اللهجات مستقلة ذات صفات خاصة، نتيجة انعزال القبائل العربية وعند اتصال تلك القبائل في مكة خلال عدة مواسم، بدأ التقارب اللغوي يجمع بينها .[34] يقول الدكتور عبد الصبورشاهين : ((ومن المُسَلَّم به تاريخياً أن العرب كانوا أمة متفرقة إلى قبائل، وأن هذه القبائل قد حدث فيما بينها صراع هائل خلال قرون طويلة ، وشبت بينها حروب استمرت أحيانا إلى مائة عام .. غير أنها كانت أحيانا تميل إلى التواصل، وبخاصة في ظل المقدسات التي تركزت في مكة، وكانت مكة في الواقع أشبه بقلب الجزيرة العربية .. يفد إليها الحجيج رجالاً وعلى كل ضامر ، ومن كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم .. على حد تعبير القرآن)) [35] مما ساهم، في تكوين اللغة المشتركة . فالشاعر حين يَنظم شعره يرتفع عن لهجة قبيلته المحلية الى هذه اللهجة العامة الفصحى التي أجتمع عليها العرب فصارت لغة فصحى ثقافية أدبية عالية [36] وبعد أنّ بدأت عوامل الوحدة السياسية والثقافية بين القبائل، تهيأت كل الظروف

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 42-60

لجعل مكة مركزاً لتلك الوحدة، وتوافد اليها رؤساء القبائل ليحجوا الى الكعبة التي قدسوها قبل الإسلام، ووفدوا أيضاً الى التجارة في أسواق كانت مجالاً للثقافة بين القبائل، فتُعقد فيها المناظرات الأدبية من شعر وخطابة، ولا بدّ من تخير لغة يتذوقها الجميع [37] . لذلك صارت الوحدة اللغوية ضرورة اجتماعية : وقد أكد على ذلك ابن جني(ت392 ه) بقوله : ((فقد علمت بهذا أنّ صاحب لغة قد راعى لغة غيره ، وذلك لأنّ العرب وإنْ كانوا كثيراً منتشرين، وخلقاً عظيماً في أرض الله غير متحجرين ولا متضاغطين، فإنَّهم بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة، فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته، كما يراعي ذلك من مهم أمره)) . [38]

والى ذلك ذهب الدكتور إبرهيم أنيس بقوله : ((لهذا توحدت القبائل في لغة أدبية ممتازة مختارة الألفاظ يعمد إليها الشاعر والخطيب كلما عَنَ له القول . وتلك كانت اللغة النموذجية ... وظلت مع هذا كل قبيلة تتمسك بلهجة كلامها في الخطاب العادي بين أفراد القبيلة بعضهم مع بعض .)) [39]

... فاجتماع العرب في مكة قبل الإسلام كان له أثرٌ واضحٌ في الاحتكاك اللغوي بين اللهجات ، فظهرت الحاجة الى إيجاد لغة يشترك بها الجميع للتخاطب فيما بينها بشكل قد يكون غير واعٍ، ولا يوجد أكفأ من لغة قريش التي يجتمعون عندها، والتي اكتسبت الاحترام والمكانة الدينية من مكانةِ الكعبة، فكانت لها السيادة الدينية واللغوية .[40] فضلاً عن ذلك أسواق العرب : كسوق عكاظ السوق العامة للعرب، وسوق مجنة، وسوق الحجاز، وسوق خيبر .[41] كانت عاملا في نشوء اللغة المشتركة وتوحد اللهجات، من خلال المحافل التي تقام فيها ، والممارسات النقدية التي كانت موجودة آنذاك .((عن طريق هذه اللقاءات الأدبية تكونَت للعرب لغة مشتركة ، وتقاليد الفصحى ، هي خير ما جاءت به اللهجات المتفرقة ، فأضافتهُ الى لسان قريش، التي كانت تسكن جوار البيت العتيق، فمنحها هذا الجوار سلطة روحية وأدبية)) [42] فاللغة العربية المشتركة ليست لغة قريش وحدها، فهي شأنها شأن لغات العرب، وإنْ كانت أرقاها وأعظمها حضارة، وإنما مزيج من تقاليد اللغات غير المسفهة، الى جانب غلبة الطابع القرشي فيها .[43] وعليه توحدت اللغة قبل الإسلام وصارت هنالك (لغة مشتركة) تجتمع عليها العرب ، لغة تحدّث بها الشاعر والخطيب ،يفهمها القرشي والتميمي وغيرهما .

ازدادت هذه الوحدة وقويت بعد الإسلام ((ولما جاء الإسلام، ونزل القرآن بتلك اللغة الأدبية قوى من تلك الوحدة اللغوية التي كانت قد نمت وازدهرت قبل نزوله، وزاد في شمولها لأن الرغبة الدينية، وقوة الشعور الديني قد دعا كثيراً من العامة إلى تفهم الكتاب الكريم والتعبد به .ولم يكن الأسلوب القرآني في متناول جميع العرب، بل كان أسمى من هذا وأرقى ؛ فقد جاء يتحدى الخاصة منهم، وظل حتى الآن يتحدى الخاصة منا . ولم يمنع هذا أن يبجل في كل جيل، وأن يتعبد في كل زمان)) [44] .

بناءً على ذلك فإنَّ لغة القرآن لغة العرب الموحدة قبل الإسلام هي اللغة الأدبية، التي يفهمها الجميع، وهي غير تلك اللغة الخاصة بالتخاطب . بل لغة ضمت عدة صفات لهجية أكثرها من قريش ؛ لأنّ قريشاً كانت لها السيادة الدينية والتجارية والثقافية. وهناك من يرى أنّ خصائص لغة قريش ليست هي السائدة في (اللغة المشتركة) وليست النواة المكونة لها، وأنّ هذه (اللغة المشتركة) لا تنتسب الى قبيلة بذاتها بل الى العرب جميعهم، ويتبنى هذا الرأي عبدة الراجحي [45] . أمّا عن كيفية تكوينها فهو يقول: ((والى جانب هذه اللهجات كانت هناك لغة عربية مشتركة تكونت على مر الزمان بطريقة لا سبيل لنا الآن الى تبيانها))[46] . من جانب آخر يعمد يوسف الحداد الى نسبة لغة القرآن، الى نجد التي صارت - بحسب رأيه – مع الأيام لغة الشعر الجاهلي ؛ لأنّ ملوك كندة في الحجاز كانوا ملوك اللغة والشعر، وقيل : إنّ الناس على دين ملوكهم، وآل كندة ملوك نجد. ومن ثم ملوك الحجاز فهو يُفرق بين لغة قريش ولغة نجد - وهذا صحيح - لكنهُ يُثبت أنّ لغة نجد هي اللغة الأدبية المشتركة التي بني عليها

القرآن، إذ يقول : ((وقد قيل : الناس على دين ملوكهم، وآل كندة كانوا ملوك نجد ،ومن ثم ملوك الحجاز من بعيد)) [47] وهو استدلال ضعيف عند الباحثين ردّهُ الدكتور شوقي ضيف في معرض حديثه عمَّن نسبَ لغة القرآن الى نجد بالأدلة الآتية : [48]

أ : رفض نظرية الفصحى القرآنية جاءت من لغات القبائل النجدية ، إذ شيوع لغة بعينها لا بد أنْ يقترن به حالة سياسية او روحية وحضارية، تهيئ لها هذا الشيوع والانتشار، وتصبح لغة الفكر والشعور للجماعة الكبيرة وتتخذها أداة لأدبها في حين تظل وحداتها الصغيرة تتحدث في حياتها بلغاتها المحلية . وما تزال اللغة الأدبية المشتركة في الذيوع ، حتى تظفر بتلك اللغات المحلية التي تستعمل في الحياة اليومية العملية .

ب : لا يوجد سبب لتفوق لغة قبيلة في نجد على جميع اللغات واللهجات المجاورة لها، بخلافِ لغةِ قريش نجد أسباباً كثيرة تعين عليه، فقد كانت مهوى أفئدة العرب في الجاهلية، كان لها نفوذ واسع بسبب مركزها الديني الروحي والاقتصادي المادي، إذ كانت حارسة الكعبة بيت عبادتهم، وكانت قوافلها تجوب أنحاء الجزيرة العربية، وكان العرب يجتمعون إليها في أعيادِهم الدينية وفي أسواقِها .

مما تقدم نخلص الى أنّ تقويل الحداد لكلام أبي بكر الواسطي محاولة منه لنزع قدسية النص القرآني ومن ثم مقارنته بالشعر الجاهلي، وبعقد التشابه بينهما ليصل الى ما يُسميه علماء اللغة المحدثون بتسبيب النتيجة التي يراد بها أن : النتيجة هي تصور تصديقي للسبب . [49] ، وعليه يكون سبب توافر تلك اللهجات في النص القرآني مُرتبطاً بتشبع

لغة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بها على ما يراه هو، وهذا سبب وجود تلك اللهجات او سبب نسبة لغة القرآن الى لغة نجد : وهو في الغالب لا يصرح بذلك وإنّما يحمل المتلقي الى التفكر والتفكير في كلام متضمن في القول الصريح، وإن اعتمد آلية مُعينة في بيان مقصده لفظياً، فيذكر عبارات منثورة نهاية كل قضية على شكل سؤال استنكاري او عبارة تعجبية كقوله : ((وتفوح شبهة رابعة من وجود خمسين لغة من لغات العرب مع لغة قريش في القرآن : فمن أين جاءت ؟ وكيف دخلتْ لغة قريش ثم لغة القرآن ؟ هل أوجدتْ أسواق العرب الأدبية لغة عربية فصحى تعم العرب، قيل فيها الشعر الجاهلي ، ونزل القرآن بها تمثلاً بهذا الشعر الجاهلي العام ؟ ان صح ذلك – وهو الصحيح من مقارنة لغة القرآن بالشعر الجاهلي – فكيف يتصف القرآن على أنه نزل بلسان قريش ؟)) [50] وقوله : ((من هنا ينتج إشكال آخر : هل القرآن كله بلغة قريش !)) [51] لأنّهُ يبدو منه مُراعاة الأطر الاجتماعية التي وجهَ إليها خطابه، فكل مجتمع له سياقات تتطلب خطابات خاصة ، وبما أنّهُ وجّه خطابه لمجتمع المسلمين رغبة مِنه في إيجاد التقارب الديني ظاهراً لذلك اعتمد التقويل لنص أثيرت حول نسبته أو صحته الكثير من الشكوك، أو اعتماد المقاربة مع الشعر الذي ينماز بقيود خاصة به .

2 - ألفاظ اكتسبت دلالات جديدة :

القرآن الكريم كتاب مُعجز بألفاظه وتراكيبه، مُنفرد في التأليف والنظم ، مُنماز لما تعارف عليه العرب من أساليب البلاغة والفصاحة لذا كان معجزاً لهم ومازال وسيبقى، ولا أصدق مما قيل فيه : ((تلتقي عنده نهايات الفضيلة كلها على تباعد ما بين أطرافها))[52] فأتى بأصحّ ما انتهت اليه اللغات وإن كان سبيل ذلك لغة قريش . وهذه اللغات وإنْ اختلفت في اللحن والاستعمال إلّا أنّها تتفق في المعنى الذي من أجله يرجون الفصاحة، وقد استوفى القرآن ما في تلك اللغات من المعاني التي أظهرته على تنوعه في الأوضاع التركيبية فظهر النوع الواحد، وهي مناسبة معجزة في نفسها ؛ لإنّ التأليف بين المواد المختلفة على وجه متناسب ممكن، غير أن التأليف بينها على وجه يجمعها ويجمع الأذواق المختلفة عليها كما في القرآن العظيم أمر لا يقول بإمكانه من يعرف معنى الإمكان [53] . وهنا تكمن حقيقة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 42-60

الإعجاز .ويدخل في ذلك الإعجاز اكتساب الألفاظ دلالات جديدة ضمن سياق قرآني خاص، ومنها (**الصراط**) ، إذ يرى يوسف الحداد أنّ لفظة (الصراط) جاءت بلغة غير قرشية ، فجاءت مذكرة بخلاف أسماء الطرق عند القرشيين تكون مؤنثة على الدوام، يقول: ((وظاهرة أخرى غريبة : يقول القرآن دائما (**ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ**) {سورة الفاتحة : 6} بلغة غير قرشية فيما جميع أسماء الطرق بلغة قرشية مؤنثة، ولذلك يقول القرآن دائما ((**سبيلاً قويمة**)) . فلماذا يذّكر الصراط ويؤنث السبيل ؟ وكيف دخل تذكير الصراط على لغة القرآن القرشية ؟ فلو كُتب القرآن بلغة قريش لقالوا : الصراط المستقيمة)) [54] يرى أنّ لغة القرآن قد تأثرت بلغة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي لغة غير قرشية خالصة بحكم نشأته، ولو القرآن كلام الرب المنزل بلغة لا يخالطها التغيير، لأنّث ((الصراط)) كما أنّث سائر أسماء الطريق . والصراط من الألفاظ التي تُذكر وتؤنَث مثل الطريق والسبيل، قال الزَمخشري (ت 538 ه) : ((يذكر ويؤنث كالطريق والسبيل)) [55] وتذكير الصراط هو الأكثر [56] . و((الأصل في ((الصراط)) مُذكر، وأنثهُ يَحيى بن يَعمرَ. قال السجستاني ذكر يعقوب الحضرمي عن عصمة بن عزيرة الفقيمي أن يحيى بن يعمر قرأ: (**مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ**) { سورة طه : 135 } ، فضم السين، وشدد الواو، وفتحها، وجعل آخر الحرف حرف التأنيث مثل العليا، والدنيا، فيجوز أن يكون السوى على قراءة ابن يعمر الفُعْلى من قوله : (**عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ**) { سورة الفتح : 6 }، ويكون الأصل فيه سوءة ، ثم أبدلوا من الهمزة واواً، فقالوا سوة ولا نعلم أحدا من العلماء باللغة حكى تأنيث الصراط فإن صحّت هذه القراءة عن ابن يعمر ففيه أعظم الحُجج، وهو من أجلاء أهل اللغة والنحو . ...وكتاب الله –جل ثناؤه – نزل بتذكير الصراط، وكذلك هو في أشعار العرب . قال الله جل وعز : (**أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**) {سورة مريم : 43 } ...)) [57]
وعن السيوطي قال : ((قال الأخفش أهل الحجاز يؤنثون الطريقة والصراط والسبيل والسوق والرقاق والكلأ، وهو سوق بالبصرة، وبنو تميم يُذّكرون هذا كله))[58] وقد ورد لفظ _الصراط_ في القرآن في خمسة وأربعين موضعاً بالتذكير ولم يرد بالتأنيث [59] . وقد يكون تذكير الصراط في القرآن له وجهة أخرى، وهو اكتساب دلالة قرآنية فضلا عن دلالته اللغوية، إذ عَرفَت العرب الصراط بمعنى الطريق، وجاء القرآن فأعطى هذه اللفظة دلالة دينية جديدة، فصراط الدنيا هو السبيل الى صراط الآخرة، فكما في الدنيا صراط يسير عليه المؤمنون، وهو الدين فهناك في الآخرة صراط مستقيم جزاء لمن أطاع الله ورسوله قال تعالى (**فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمًا**) { سورة النساء : 157 } .((فالصراط المستقيم في واقع الناس يستعملونه لمن يسير في طريق سوي أخلاقيا، إلّا أنّه في مفهوم الإسلام هو الطريق المستقيم المرتبط بالإنسان المسلم المؤمن فقط، ذلك أنه يعني الدين القويم، الذي يؤدي الى صراط الآخرة المستقيم، الذي قال فيه بعض المفسرين : أنه طريق بين الجنة والنار ...)) [60] رُوي في حديثٍ طويل عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : ((ويُضْرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ : اللهم سَلّم سَلّم)) [61] فصراط الآخرة هو مرحلة من مراحل الآخرة، وهو بهذا أمر من أمور عالم الغيب ، فيكون (الصراط المستقيم) تركيباً قرآنياً خصص القرآن دلالته [62] .
وبصرف النظر عن دلالته اللغوية أو الدلالة القرآنية فقد اتفق على تذكير اللفظة أكثرمن تأنيثها، وعليه جاء القرآن بحسب الاستعمال الأكثر. وأمّا ((السبيل فيُذكَر ويُؤنثُ . قال الله جل ذكره : (**قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِي**) {سورة يوسف : 108 } فأنّث ، وقال : (**وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ**){ سورة الأعراف : 146} ... وقال جل ثناؤه : (**وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ**){سورة الانعام:55 }، وكان ابن كثير، وأبو عمرو يرفعان السبيل

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 42-60

ويقرءان: (ولتستبين) بالتاء، فيؤنثان السبيل، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرءُون: (وليستبين سبيلُ)بالياء مع رفع السبيل، فيذكّرون السبيل)) [63] فالآية من سورة الأنعام فيها ثلاث قراءات ، هي : [64]

1 : القراءة بتاء الخطاب ، ونصب لام (سبيلَ) على أنْ (لِتَسْتَبِينَ) فعل مضارع، من استبنت الشيء و (سبيلَ) مفعول به، والمعنى : ولتستوضح يا محمد سبيل المجرمين، وبهذه القراءة ينتفي التذكير والتأنيث في لفظة السبيل . وهي قراءة نافع .

2 : قراءة (ولِتَسْتَبِينَ) بتاء التأنيث، ورفع لام (سبيلُ) على أنْ تستبين فعل مضارع من استبان اللازم نحو استبان الصبح بمعنى ظهر، وبناء عليه يكون (تستبين) فعل مضارع و (سبيل) فاعل، وجاز تأنيث الفعل لان الفاعل مؤنث مجازياً، وعليه قوله تعالى **(قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي)** {سورة يوسف : 108 } وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

3 : قراءة : (ولِيستبينَ) بياء التذكير، ورفع لام (سبيلُ) وتوجيهها كتوجيه قراءة ابن كثير ومن معه لكن على تذكير الفعل، وعليه قوله تعالى: **(وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)**{الأعراف: 146}.

واختلاف القراءات مَردَّهُ الى اختلاف اللهجات في هذا الموضع بالذات . وبذلك تكون المقاربة التي اعتمد عليها يوسف الحداد بين لفظتي (الصراط)و(السبيل) لا تصح ؛ لأنَّ الاستعمال القرآني جاء مطابقاً للواقع اللغوي.وفي قوله: ((لو كُتب القرآن بلغة قريش لقالوا : (الصراط المستقيمة)))[65]، (لو) هنا في عُرف النحويين : حرف شرط امتناعية _ أي _ أفادت الشرطية، وهذه الشرطية لم تتحقق في الماضي ، وامتنع وقوعها فيه. والشرط يقتضى تعليق شيء على شيء آخر، مما يستوجب وقوع جملتين بعدها بينهما ترابط معنوي واتصال يغلب فيه أن يكون (السببية) ففي الجملة الأولى : كُتِبَ القرآن بلغة قريش، و(المسببية) في الجملة الثانية : قالوا الصراط المستقيمة، غير أنه لم ينزل بلغة قريش ولم (يؤنث) الصراط . وبذلك وبناء على كلامه امتناع المعنى الشرطي في الزمن الماضي يقتضي أن شرطها لم يقع فيما مضى ؛ لأنّ (لو) تفيد القطع بأن معناه لم يحصل، وأنّ تعليق الجواب كان في زمن الماضي، وامتناع الشرط يوجب امتناع جوابه تبعاً له [66].

وهذا يقودنا الى اضطراب حكم يوسف الحداد وتناقضه، إذ هنا شكّك بأن تكون لغة القرآن لغة قريش . وبذلك يكون قد نفى ما سعى الى اثباته في موضع سابق.ومن جانب آخر أنّ ما أورده من ((سبيلاً قويمة))[67] على أنَّه آية قرآنية فجانب الصواب في ذلك، إذ إنّها مُختلقة سهواً او قصداً، وهذا أدلّ على تَكلفه في اصطناع الشواهد او تحليلها او استنطاقها .

3 : ألفاظ أعجمية :

أنزل الله القرآن بلغة العرب **(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)** { سورة يوسف : 2 }، وهو على مستوى عال من الفصاحة والبلاغة فتحدى العرب بهذه اللغة، وإن احتوى بعض الألفاظ التي نسبت الى الأعجمية، جمعها الزركشي (794ه)، والسيوطي وغيرهما [68] . وانقسم فيها العلماء بين مؤيد لوجودها ومنكر لها في القرآن الكريم . وعدّها يوسف الحداد في كتابه نظم القرآن والكتاب شبهة كبيرة، وينقل نصوصاً للسيوطي [69]، يخلص منها الى أنّ : ((وهذه الشبهات على لغة القرآن حملت بعض المستشرقين على القول بتحريف لغة القرآن القرشية، وتقويمها بلغة الشعر الجاهلي وما دخل هذه اللغة الفصحى العامة من التعابير الأعجمية والألفاظ التجارية والكلمات الرومية عن طريق السريانية لأدوات الكتابة التي دخلت الحجاز مع الخط)) [70]

هنا يُثير يوسف الحداد شبهتين على لغة القرآن الكريم، شُبهة مقاربة المستشرقين للغة القرآن مع لغة الشعر الجاهلي، وشبهة توافر ألفاظ غير عربية دخلت بفعل التجارة وغيرها وتضمنتها لغة القرآن.
أمّا الشبهة الأولى فإن كان ((الشعر الجاهلي المؤسس الأول تاريخياً واستعمالاً للعقل العربي ... يلحظ أن مكة الموطن الأول لتنزيل القرآن لم تكن موطناً للشعراء، بل كان الشعر في جنوبها في قبيلة هُذيل وفي المثلث الجغرافي المُمتَد بين نَجد ويثرب وفي الساحل المُطل على الخليج العربي امتداداً من مَسقط حتى جنوب العراق حالياً، وبذلك خرجت من الدائرة البيانية _ تأليفاً _ مكة واليمن وبلاد الشام والعراق نستثني من هذا الشاعر عدي بن زيد العبادي الذي كان يعيش في الحيرة ... لكن في مكة سوق الشعر والنقد ، أنّها ذاكرة الشعر العربي في العصر الجاهلي ، ولأنّها كذلك وهي كذلك كان التحدي للعرب أن يأتوا بمثل القرآن او بعشر سور او بسورة من مثله، فقد كان تحدياً موجها للعرب مجازياً، مَكنه في الحقيقة للعلماء منهم وفي طليعتهم الشعراء الذين اوتوا من فحولة القول العربي أبلغه واعذبه))[71] .
وأمّا الشبهة الثانية : فقد انقسم فيها العلماء على مذاهب : **المذهب الأول :** قال بعدم وقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن ، ومنهم الشافعي (204ه) ' وابن جرير (310ه)، وابن فارس (395ه)، والقاضي أبو بكر (403ه)، وأبو عبيدة (639ه)[72]
قال الشافعي (- 204 ه) ((والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلّا بلسان العرب...فإن قال قائل : ما الحجة في أن كتاب الله محض بلسان العرب ،لا يخلطه فيه غيره ؟ فالحجة في كتاب الله . قال الله : (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ**) { سورة ابراهيم : 4 }))[73] فهو يُؤكد على أنّ القرآن خالٍ من الألفاظ الأعجمية، واستَدَل بذلك من القرآن نفسه . أمّا الكلمات التي قيل عنها بأنّها أعجمية فقد نقل السيوطي قولاً لإبن جرير(-310 ه) : ((ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد))[74]
، وقال ابن فارس : ((لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم مُتوهم : إن العرب إنّما عجزت عن الاتيان بمثله لأنّه أتى بلغات لا يعرفونها))[75] ، واستدل بآي الذكر الحكيم على مذهبه : قوله تعالى (**قُرْءَانًا عَرَبِيًّا**) { سورة يوسف : 2 }، وقوله تعالى (**وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ**) { سورة فصلت : 44 } فهو يفترض أنّه لو وجدت ألفاظ في القرآن الكريم بغير لغة العرب لكانت حُجة للعرب أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بانه جاء بكلمات لا يفهمونها، فكيف يتحداهم بغير لغتهم ؟ واصحاب هذا المذهب يرون بأن القرآن كله عربي، ولا وجود للألفاظ الأعجمية فيه، وقال القاضي الباقلاني : ((قد تستعمل العجم كثيرا من ألفاظ العرب لضيق لغتها وتعذر الكلام عليهم، فيقولون " حراق " مكان " سراح " و " شروال " مكان قولهم " سراويل " وأمثال ذلك مما يعيدون لفظه ضربا من التعبير ويقرّون أنه لا اسم له في لغتهم ...))[76] وقال أبو المعالي عُزَيزي بن عبد الملك (494 ه) :((إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب، لأنّها أوسع اللغات، وأكثرها ألفاظا، ويجوز أن يكون سُبقوا الى هذه الألفاظ))[77] .وذهب ابن عطية (541 ه) الى أنّها معرّبة، فبسبب مخالطة العرب لسائر الألسنة بالتجارة وغيرها استعملت العرب بعض الألفاظ الأعجمية، وغيّرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت الى تخفيف ثقل العجمة، حتى جرت مجرى العربي الصريح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن . فهذه الألفاظ أصلها أعجمي ولكن العرب استعملتها وعربتها[78] .

ومن المُحدثين الذين ذهبوا الى هذا المذهب أحمد شاكر، فالعرب عنده أقدم الأمم ولغتها من أقدم اللغات، وقد ذهب منها الكثير بذهاب مدينتهم الأولى قبل التاريخ فلعل هذه الألفاظ التي ظن أنّها أعجمية من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده، ثم تزيّد بعض العلماء المتأخرين في ادعاء العجمة لألفاظ القرآن الكريم [79] . فأصحاب هذا المذهب لا يقولون بوقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، وإن وجود هذه الألفاظ من باب توارد اللغات أو أنّها معربة .

والمذهب الثاني :

يرى أصحابه وقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن، ومنهم ابن عباس (68 ه) وعكرمة (105 ه) وغيرهما [80] فهم يرون أن في القرآن من كل لسان وهذا ما أكده السيوطي [81]، ((وأجابوا عن قوله تعالى : (**قُرْآنًا عَرَبِيًّا**) { سورة يوسف : 2 } بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا ، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية .)) [82] ويورد قولاً لابن النقيب (698ه) يستدل به على ورود المعرّب ((من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ، ولم ينزل بلغة غيرهم !!؟؟. والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير)) [83]، ويؤكد ذلك بقوله : ((واقوى ما رأيته للوقوع – هو اختياري – لما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل ،قال : في القرآن من كل لسان . ورُوي مثله عن سعيد بن جُبير ووهب بن منبه)) [84] .وممن جمع هذه الكلمات القاضي تاج الدين بن السبكي (771ه)، والحافظ أبو الفضل بن حجر (852ه) بأكثر من مائة لفظة في أبيات، والسيوطي جمعها في الإتقان نحو : أسفار { سورة سبأ : 19، سورة الجمعة : 5} وكلمة : حصب { سورة الأنبياء : 98 } ولفظة : سنا { سورة النور: 43 } ولفظة : سلسبيل { سورة الانسان : 18} وغيرها من الألفاظ [85] .أمّا من المحدثين ممن قال بوقوع المعرب في القرآن الكريم، الدكتور حلمي خليل إذ قال : ((كلام القرآن الكريم ليبدو فوق طاقة البشر في توازنه وتجانسه، ومع ذلك لم يمنع أنْ ترد في هذا الكتاب الكريم ألفاظ مما اقترضتها العربية من اللغات الأخرى خلال احتكاكها بهذه اللغات أو المتكلمين بها، وذلك باعتبار أنّ هذه الألفاظ أصبحت ملكاً خاصاً للعرب والعربية لها من الدلالات ودقة الاستعمال مما لا تغني معه ألفاظ أخرى)) [86]، فبفعل التأثر والتأثير باللغات الأخرى حتى ما اتصلت ببعضها بعضاً، وعلى ذلك اقترضت اللغة العربية بعض الألفاظ واستعملها العرب ومن ثَم القرآن الكريم .وعن الحكمة من وقوع هذه الألفاظ في القرآن ((أنّه حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة الى أنواع اللغات وألالسن ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب))[87] وفوائد أخرى ذكرها السيوطي في الإتقان .[88]

المذهب الثالث : وقف بعض العلماء موقفا وسطا بين المذهبين، منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام (224ه)، وابن الجوزي (540ه) ، والجواليقي (597ه) ، وآخرون [89] ((وجمع بعض المفسرين بين القولين بأن هذه الألفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على ألسنتهم صارت عربية فصيحة وإن كانت غير عربية في الأصل لكنهم لما تكلموا بها نسبت اليهم وصارت لهم لغة وهو جمع حسن)) [90]
فما دامت هذه الكلمات قد استعملتها العرب فهي عربية حتى وإن كانت من أصل أعجمي، قال ابن فارس : ((فالقول إذن ما قاله أبو عبيد، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا الى غيره))[91] . ((وقال أبو عبيد القاسم بن سلام، بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية : والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أنّ هذه الاحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربّتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها، فصارت عربية ثم نزل القرآن

وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: أنهّا عربية فهو صادق، ومن قال : أعجمية فصادق))[92] فأصحاب هذا المذهب قد وفقوا بين الرأيين، على أن هذه الألفاظ أعجمية الأصل لكن العرب استعملتها في معرض حديثها، فلم تعد غريبة عنها، وصارت عربية الاستعمال أعجمية الأصل، فمن قال أنها عربية فعلا هي كذلك، ومن قال أنّها أعجمية كأصحاب المذهب الثاني فهي أعجمية الأصل فقط .وبذلك يكون وجود الألفاظ المعرّبة أو الدخيلة لا يقدح في لغة القرآن أو قدسيته، إذ نزل بلغة القوم التي يفهمونها ويتعاملون بها، والاقتراض اللغوي سمة في لغات العالم كلّها، والتلاقح اللغوي وارد، وقد ألّفت بحوث أكثر من أن تُعد وتحصى رداً على هذه الشبهة . تثبت أنّ تلك الظواهر متأتية من الازدواج اللغوي بعدّه صنعة عامة في كل اللغات .

الخاتمة :

نتج عن دراسة موضوع (رد التقويل في الإعجاز اللغوي في كتاب نظم القرآن والكتاب ليوسف الحداد) مجموعة من النتائج، أهمها :

* اعتمد في كل الكتاب على نصوص السيوطي في كتابه (الإتقان) غير أنّه لم يكن أميناً في تلك النقولات، ذلك أنه قد ينقلها مقتطعة او مغيرّة بإضافة او بحذف او بنسبة . وعليه انعدمت موضوعيته وفقد أهم ركن من أركان البحث العلمي المحايد .

*أنّ وجود بعض الألفاظ لقبائل مُعينة لا يعني أنّ لغة القرآن الكريم نزلت بهذه اللغة فقط، بل هي لغة عربية مشتركة يعرفها العرب . كذلك وجود ألفاظ غير عربية لا يقدح بعربية القرآن الكريم .

* وجود تكلف عند يوسف الحداد في اصطناع الشواهد او تحليلها او استنطاقها .

الهوامش :

1 : ينظر : البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الالمان : 80 ، ويُنظر : التماسك النصي في القرآن الكريم : 171

2 : ينظر : فقه اللغات السامية : 29

3 : ينظر : المصدر نفسه : 30

4 : ينظر : الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم : 4

5 : التعريفات : 25

6 : الإعجاز اللغوي في القران الكريم : 2

7 : جهود أهل السنة والجماعة في الاعجاز اللغوي والبياني : 37

8 : يُنظر : المصدر نفسه : 37

9 : نظم القران والكتاب : 16

10 : ينظر المصدر نفسه : 17

11 : الاتقان : 1/ 269 ، وينظر: نظم القرآن والكتاب : 16

12 :نظم القران والكتاب : 19

13 : ينظر : الإتقان : 1/ 95 ، 265

14 : المصدر نفسه : 265/1

15 : ينظر : المصدر نفسه : 269/1

16 : ينظر : علوم القرآن بين البرهان والإتقان : 228-229

17 : ينظر : الإتقان : 92/1

18 : المصدر نفسه : 270/1

19 : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 211
20 : ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم : 185
21 : مناهل العرفان في علوم القرآن : 125/1
22 : ينظر: فقه اللغات السامية : 30
23 : صحيح البخاري :1275
24 :ينظر : نكت الانتصار لنقل القران : 385
25 : الاتقان : 1 / 269
26 : ينظر : المصدر نفسه : 269/1
27 : ينظر : نكت الانتصار لنقل القران : 386
28 : الاتقان : 269/1
29 : ينظر : مستقبل اللغة العربية المشتركة : 9
30 : ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرانية : 56
31 : ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 8 / 606
32 : ينظر : الأصول : 74
33 : ينظر: تاريخ اللغات السامية : 180 – 181
34 : ينظر : اللهجات العربية : 35
35 : عربية القرآن : 31
36 : ينظر : العصر الجاهلي : 131
37 : ينظر : في اللهجات العربية : 34-35
38 : الخصائص : 2 / 15-16
39 : في اللهجات العربية : 40
40 : ينظر : المدخل لدراسة القرآن الكريم : 185
41 : ينظر : في اللهجات العربية : 36
42 : عربية القرآن : 45
43 : ينظر : المصدر نفسه : 45
44 : في اللهجات العربية : 37
45: ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 48-49
46 : المصدر نفسه : 48_ 49
47 : نظم القرآن والكتاب : 20
48 : ينظر : العصر الجاهلي : 133-134
49 : ينظر : رؤية الأشياء كما هي – نظرية الادراك - : 140
50 : نظم القرآن والكتاب : 19
51 : المصدر نفسه : 16
52: النبأ العظيم : 143/1
53 : ينظر : اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : 55
54 : نظم القرآن والكتاب : 18
55 : الكشاف : 675/1

56 :ينظر : الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم :89
57 : المذكر والمؤنث لابن الانباري : 458/1
58 : ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 2/ 225
59: ينظر: الالفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم :89
60 :ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني : 179
61: صحيح مسلم ، باب معرفة طريق الرؤية ، 3 /25-26
62 : ينظر ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني : 180
63 : المذكر والمؤنث ، لابن الانباري : 1/423-424
64 : ينظر: كتاب السبعة في القراءات : 258
65 : نظم القرآن والكتاب : 18
66: ينظر : النحو الوافي : 491
67: نظم القرآن والكتاب : 18
68 : ينظر: البرهان : 1/ 288 ، والاتقان 1/ 271
69: ينظر: نظم القرآن والكتاب : 19-20
70: ينظر: نظم القرآن والكتاب : 19
71: ينظر: أثر الشعر الجاهلي والقرآن الكريم في البناء الفني للصورة اللغوية : 2232_ 2233
72: ينظر : الإتقان : 1/ 271
73: الرسالة : 42
74: الإتقان : 1/ 271
75: الصاحبي في فقه اللغة : 59
76: التقريب والإرشاد الصغير: 403
77: الاتقان : 1/ 271
78: ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 42_43
79: ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم : 13_14
80: ينظر : البرهان في علوم القرآن : 288/1
81: ينظر : المهذب فيما وقع القرآن من المعرب :61
82: الاتقان : 1/ 271
83: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب : 62
84: الاتقان : 1/ 272
85: ينظر: الاتقان : 271/1
86: ينظر : المولد في العربية : 111_ 112
87: الاتقان : 272/1
88: ينظر : الاتقان : 1/ 273
89 : يُنظر : المصدر نفسه : 273/1
90: السراج المنير: 88/2
91: الصحابي في فقه اللغة :61
92: الإتقان : 273/1

المصادر والمراجع : القرآن الكريم

أولاً : الكتب

- الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911ه)، ضبطه وصححه وخرج آياته ، محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- أثر الشعر الجاهلي والقرآن الكريم في البناء الفني للصورة اللغوية ، خليل عبد سالم الرفوع ، بحث مقدم الى مجلة كلية اللغة العربية في القاهرة ، العدد 39.
- الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، النحو ، فقه اللغة ، البلاغة : د. تمام حسان ، عالم الكتب – القاهرة ، 2000م .
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي . بيروت – لبنان ، ط9، 1393ه – 1973م.
- الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم : منهاج جامعة المدينة العالمية ، الناشر : جامعة المدينة العالمية .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (794ه) : تحقيق أبي الفضل الدمياطي ، الدار الحديث ، مصر ، 2006
- تاريخ اللغات السامية ، إسرائيل ولفنسون ، دار العلم ، بيروت ، د. ط، د.ت
- التعريفات : السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت816ه) ، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط2، 1424ه _ 2003م .
- التقريب والإرشاد الصغير : للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت403ه) ، تحقيق : د. عبد الحميد بن علي أبو زيد ، مؤسسة الرسالة ، ط2، 1418ه – 1998م.
- الخصائص : أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية (د.ت)
- الرسالة : للأمام محمد بن ادريس الشافعي ، تحقيق : احمد محمد شاكر .
- رؤية الأشياء كما هي – نظرية الادراك ، جون ر.سيرل ، تحقيق إيهاب عبد الرحيم علي ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2018.
- السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الخبير : محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (977ه) ، خرّج آياته وشرحه : إبراهيم شمس الدين – دار الكتاب العالمي بيروت لبنان – 2017 .
- الصاحبي في فقه اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، القاهرة .
- صحيح البخاري : الامام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256ه) ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – سوريا ، ط1، 1423ه – 2002م
- صحيح مسلم : بشرح النووي ، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر . ط2 1414ه – 1994
- عربية القرآن : الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ، النشر مكتبة الشباب ،26شارع إسماعيل سرى _ بالمنيرة . (د.ط) (د.ت)
- العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط 11 .
- علوم القرآن بين البرهان والإتقان (دراسة موازنة) : د. حازم سعيد حيدر ، دار الزمان للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1427ه – 2006م .
- فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، جامعة عين شمس ، 1397ه – 1977م.

- في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة ، مطبعة أبناء وهبه حسان ، 2003م.
- كتاب السبعة في القراءات : لابن مجاهد ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، 1972م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت467ه) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض . مكتبة العبيكان ، الرياض – طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة ، ط1، 1418ه – 1998م.
- اللهجات العربية في القراءات القرانية : د. عبده الراجحي ، عمان ، دار الميسرة ، ط1، 2008م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي (ت541ه) ، دار ابن حزم .
- المدخل لدراسة القرآن الكريم : محمد محمد أبو شهبة ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ط3، 1987م.
- المذكر والمؤنث :لأبي بكر بن الانباري ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمه ، القاهرة، 1981م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي(ت911ه) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان .1986م.
- مستقبل اللغة العربية المشتركة ، إبراهيم انيس ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، 1960م.
- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم : أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت540ه) ، تحقيق : خليل عمران المنصق ، دار الكتب العملية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1998م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : د. جواد علي ،ط2 ، 1993م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق : فواز أحمد الزمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1415ه ، 1995م .
- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب : لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : د. التهامي الراجي الهاشمي ، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة .
- المولد في العربية :د. حلمي خليل ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط2، 1985م.
- النبأ العظيم : : نظرات جديدة في القرآن ، تأليف الدكتور محمد عبد الله وراز ، دار القلم – الكويت
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ،د .ت.
- نظم القرآن والكتاب ، الكتاب الأول : اعجاز القرآن ، يوسف درة الحداد منشورات المكتبة البوليسية ، بيروت – لبنان ، ط3، 1993م
- نكت الانتصار لنقل القرآن ، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب للباقلاني .

ثانياً : الرسائل والأطاريح

- الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير . د. السعيد هادف ، أعداد الطالبة . فطيمة بن سعيد ، 2008م.
- ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني ، رسالة ماجستير ، تمام محمد السيد ، قسم اللغة العربية ، كلية الاداب ، 2010م.

- البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان ، عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، رسالة ماجستير في جامعة الكوفة . 2010م.
- جهود أهل السنة والجماعة في الاعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم – ابن القيم نموذجاً-شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية ، العيد حذيف ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2011م.

ثالثاً : البحوث والمجلات :

- التماسك النصي في القرآن الكريم (سورتي الرحمن والواقعة انموذجاً) ، مجلة كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، العدد 125 ، المجلد : 30 ، سنة 2024 .

- **Sources and references**
- **Koran**
- **Firstly:**

- Al-Itqan fi Ulum al-Quran, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (911), edited, corrected and its verses were extracted by Muhammad Salim Hashim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
- The impact of pre-Islamic poetry and the Holy Quran on the artistic construction of the linguistic image, Khalil Abdul Salem Al-Rafou, a research paper submitted to the Journal of the College of Arabic Language in Cairo, Issue 39.
- Origins: An Epistemological Study of Linguistic Thought among the Arabs, Grammar, Jurisprudence, Rhetoric: Dr. Tamam Hassan, Alam Al-Kutub - Cairo
- The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence: Mustafa Sadiq Al-Rafe'i, Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut - Lebanon, Taha, 1393 - 1973 AD.
- The linguistic miracle in the Holy Quran: The curriculum of the International University of Madinah, publisher: International University of Madinah.
- The Proof in the Sciences of the Qur'an, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi (794 AH): Edited by Abu al-Fadl al-Dimyati, Dar al-Hadith, Egypt, 2006
- History of Semitic Languages, Israel Wolfenson, Dar Al-Ilm, Beirut, n.d., n.d.
- Definitions: Mr. Sharif Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Ali Al-Hussaini Al-Jurjani Al-Hanafi (d. 816), wrote its annotations.
- And its indexes are by Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 2nd edition, 1424 AH - 2003 AD.

- Al-Taqrib and Al-Irshad Al-Sagheer: by Judge Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb Al-Baqillani (d. 403 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid bin Ali Abu Zaid, Al-Risala Foundation, 2nd edition, 1418 - 1998 AD.
- Characteristics: Abi Al-Fath Othman bin Jinni, Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian National Library (no date(
- The message: To Imam Muhammad bin Idris Al-Shafi'i, investigation: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Halabi class.
- Seeing Things as They Are - A Theory of Perception, John R. Searle, edited by Ihab Abdel Rahim Ali, Alam Al-Ma'rifa, Kuwait, 2018.
- Al-Siraj Al-Munir in helping to know some of the words of our Lord, the All-Knowing: Muhammad bin Ahmad Al-Khatib Al-Sharbini (977), its verses were extracted and explained by: Ibrahim Shams Al-Din - Dar Al-Kitab Al-Alami, Beirut, Lebanon - 2017.
- Al-Sahibi in the Jurisprudence of Language: by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya, edited by: Sayyid Ahmed Saqr, Cairo.
- Sahih Al-Bukhari: Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (256), Dar Ibn Kathir for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Syria, 1st ed., 1423 - 2002 AD
- Sahih Muslim: with Al-Nawawi's explanation, Cordoba Foundation for Printing and Publishing. 2nd edition, 1414 AH - 1994
- Arabic: The Holy Quran: Professor Dr. Abdul Sabour Shahin, Published by the Youth Library, 26 Ismail Serry Street - El-Monira. (N.D.) (N.D(.
- The Pre-Islamic Era, Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, 11th ed.
- Quranic Sciences between Proof and Perfection (A Comparative Study): Dr. Hazem Saeed Haidar, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1427 AH
- Semitic Linguistics: Carl Brockelmann, edited by: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Ain Shams University, 1397 - 1977 AD.
- In Arabic dialects: Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library. Cairo, Sons of Wahba Hassan Press, 2003.
- The Book of the Seven Readings: by Ibn Mujahid, edited by: Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, Egypt, 1972 AD.
- The Revealer of the Mysteries of Revelation and the Sources of Sayings in the Faces of Interpretation: by the scholar Jar Allah Abu al-Qasim Mahmoud

bin Omar al-Zamakhshari (d. 467), edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Muawad. Al-Ubaikan Library, Riyadh.

- -King Fahd Road with Al-Urouba intersection, Floor 1, 1418 - 1998 AD.
- Arabic dialects in Quranic readings: Dr. Abdo Al-Rahji, Amman, Dar Al-Maysarah, 1st ed., 2008
- The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book: by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Atiyah al-Andalusi (d. 5541), Dar Ibn Hazm.
- Introduction to the Study of the Holy Quran: Muhammad Muhammad Abu Shaba, Dar Al-Liwaa for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh‹
- The Masculine and the Feminine: by Abu Bakr bin Al-Anbari, edited by: Muhammad Abdul Khaliq Udaymah, Cairo, 1981 AD.
- Al-Muzhir in the Sciences of Language and its Types, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911), edited by: Muhammad Ahmad Jad al-Mawla and others, Publications
- Modern Library, Beirut - Lebanon 1986 AD.
- The Future of the Common Arabic Language, Ibrahim Anis, Cairo, Al-Risala Press, 1960 AD
- The Arabizer of foreign speech according to the letters of the dictionary: Abu Mansur Muhub bin Ahmad bin Muhammad bin Al-Khidr Al-Jawaliqi (d. 5540)
- Investigation: Khalil Imran Al-Munsiq, Dar Al-Kutub Al-Amaliya, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1998 AD.
- Al-Mufassal in the History of the Arabs before Islam: Dr. Jawad Ali, 25, 1993 AD.
- Sources of Knowledge in the Sciences of the Qur’an, Sheikh Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani, edited by: Fawaz Ahmad al-Zamrali, Dar al-Kitab al-Arabi‹
- Beirut - Lebanon, 15, 1415 AH, 1995 AD.
- Al-Muhadhdhab fi ma Waqa’a fi al-Quran min al-Mu’rab: by Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Dr. Al-Tahami al-Raji al-Hashemi, the Joint Islamic Heritage Revival Fund between the Kingdom of Morocco and the United Arab Emirates.
- Al-Mawlid in Arabic: Dr. Hilmi Khalil, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1985 AD.

- The Great News :: New Perspectives on the Qur'an, by Dr. Muhammad Abdullah Waraz, Dar Al-Qalam - Kuwait
- Comprehensive Grammar: Abbas Hassan, Dar Al Maaref, Egypt, 1st ed., n.d.
- The System of the Qur'an and the Book, Book One: The Miracle of the Qur'an, Youssef Durrat Al-Haddad, Publications of the Police Library, Beirut - Lebanon،
- Victory jokes for the transmission of the Qur'an, by Judge Abu Bakr Muhammad bin al-Tayyib al-Baqillani.
- The masculine and feminine words in the Holy Quran, a descriptive and analytical study, Master's thesis, Dr. Al-Saeed Hadef, prepared by the student, Fatima Bin Saeed, 2008 AD.
- New words, structures and meanings in the Qur'anic context, Master's thesis, Tamam Muhammad Al-Sayyid, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, 2010 AD.
- Linguistic Research in the Studies of German Orientalists, Abdul Hassan Abbas Hassan Al-Jamal Al-Zuwaini, Master's Thesis, University of Kufa, 2010 AD.
- -The efforts of the Sunnis and the community in the linguistic and rhetorical miracle of the Holy Qur'an - Ibn al-Qayyim as a model - Master's degree in Islamic sciences, Al-Eid Hudhayf, Faculty of Islamic Sciences, University of Algiers, 2011 AD

Refuting the claim about the linguistic miracle in the book "The Organization of the Qur'an and the Book" by Youssef Al-Haddad

abstract:

This research deals with the book of Youssef Al-Haddad (The System of the Qur'an and the Book) in which he discussed the idea of the miracle in the Holy Qur'an, as he tried to prove that the miracle is in the meanings and not the words, using "a communicative mechanism, which is attribution, so placing the Qur'anic texts in the wrong place, or burdening them with what they cannot bear, in addition to deducing strange meanings and connotations from the texts of scholars out of ignorance or disregard" and attributing them in a way that proves and supports his opinion. He dealt with several issues.

So, his linguistic interpretation was responded to in this research. Keywords: Miracle, interpretation of the language of the Qur'an, Al-Suyuti, Youssef Al-Haddad, system.